لماذا لم ينفلت الشعر الى الدائرة ؟ فلنحدد ما يلي :

١ ــ درجــة الصراع :

منذ الاستيطان الامبريالي في فلسطين ، بدأت حركة الصراع في بلادنـــا تتفاعل كي تتمكن من بلورة حكم البرجوازية وكان موقع هذه البرجوازية فـــي منتصف العصا بين معاداة الامبريالية بحكم التناقض الموضوعي معها من جهـة، والتناقض الذاتي كذلك ، وبين الاستحالة الموضوعية لاستقلال هذه البرجوازيـــة بحكم تبعية نشوئها • كان هذا الموقع هوالذي يقبض على زمام التغييرفي بلادنا •

من هنا فان هذه الدرجة من التناقض سوف تفرز درجة مماثلة لها مـــن الصراع • والذي كان ملموسا ان حركة التعبير الفني الناتجة عن هذه الدرجـة من التناقض والصراع مع القوى المضادة ، كانت مماثلة كذلك •

لقد التزم شعر بلادنا ، طوال هذه الفترة ، بمهام درجة التطور هذه • ومن هنا كانت واسعة المسافة بينه وبين الثورة ، اي بينه وبين التضاد الكامل للقهر ، للامبريالية •

كان شعر عداء البرجوازية للامبريالية • وبموت هذا العداء راهنا ، نشهد الآن موت هـــذا الشعر •

٢ ــ القطريــة :

رغم توفر بعض حالات الاشادة الصاخبة ، او حالات النقد الصاخبة ايضا لواقع حركة الصراع في مستواها القومي ، وفي دائرة الوطن ككل ، الا ان جـذر كل حالات التعبير في بلادنا كانت متينة الصلة بالأساس القطري الراهن •

لم يتمكن الشعر في بلادنا من حدس العلاقة بين التجزئة والعنف الامبريالي، وظل ــ بالتالي ــ نتيجة لواقع ، او تعبيرا عن واقع مفروض بواسطة العنـــف الامبريالي • من هنا كان ضيقه وانحساره ، وكانت استحالة ارتباطه بالثورة •

ان التعبير الفني بمجموعه ، والشعر على رأسه ، لم يستطع لمس ضرورة العلاقة بين الثورة وبين الجماهير العربية كلها • لقد اضاع طريقه الوحيد الـى الثورة ، والى الشعر • اما قصائد « رفع العتب » عن بور سعيد او الجزائر او فلسطين ، فهذه تشبه كثيرا قصائد « التضامن الاممي » الميتة والمفتقدة الـــى الاساس الموضوعي للتلاحم الاممي • ورغم الانضمام المعلن الى جبهة الجماهيـر